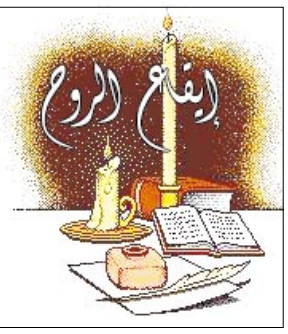

فرح

أيُّ فصل سيأتي
بما يشتهي العاشقون
وكلُّ الفصول تطالعنا
بالذي لا نريدُ وتمضي!
تهجُرُ أعوامنا،
ثم تبقى الظلالُ الكئيبةُ
فوق البيوت مُعلَّقةً كالقبور..
فيا زمن القهر والموجعات
أما من فرحٍ؟!

أ.د. عبدالعزيز المقالح

* من بين ركام الأصوات النشاز انبرى صوت فني بصفاء ونقاء، ليثبت للجميع أن اليمن مازالت قادرة على إنجاب الكثير من المواهب والطاقات الإبداعية الخلاّقة.. صفاء ذات الخمسة عشر ربيعاً تُغرِّدُ بصوتها العذب الشجي فتحس معه وكأنك تُحلِّقُ في عالم الطُّهر والبراءة.. تشدو لتصبُّ في عروقكَ نهراً من النغمات العذبة التي لاتملك إزاءها سوى الخضوع والاستسلام لهذا الصوت الملائكي الرقيق.

الكثير من جوانب حياة هذه الموهبة الصاعدة بقوة نحو سماء الفن الجميل تجدونه في الأسطر القادمة من خلال هذا اللقاء..

لقاء/ فايز البخاري

الموهبة الفنية «صفاء»:

على الفنانات ترك «اللثمة» أو اعتزال الفن

أتمنى الغناء أمام رئيس الجمهورية

إعجاب مبكر

○ كيف ومتى كانت بداية انطلاقتك في عالم الغناء؟

– بدأتُ أُغني وأنا في الصف الثالث الابتدائي وذلك عام ٢٠٠٠م، فالمدرسة هي أول محطة أطلّ منها على الجمهور، وكانت لديَّ رغبة كبيرة في الغناء، حتى أني كنتُ أدندن معظم الأوقات وخاصة وأنا ذاهبة إلى المدرسة، أو عند عودتي من المدرسة.. وقد سمع والدي ووالدتي وأخي علي– الله يحفظهم– صوتي فأعجبوا به، وعندما وجدوا أن الناس في محيطنا قد بدأوا يعجبون بصوتي ومستوى آدائي شجعوني ودفعوا بي نحو احتراف الفن.

أمام نائب الرئيس

○ وأيُّ المحطات التي تلت المدرسة في حياتك الفنية؟

– بعد ظهوري في المدرسة لم أظهر بشكل كبير إلاَّ في عيد الوحدة اليمنية المباركة عام ٢٠٠٠م، عندما غنيتُ على خشبة مسرح المركز الثقافي بصنعاء بوجود الاستاذ المايسترو الفني القدير عبدالباسط الحارثي، الذي دعمني وشجعني وقال لي: أنت موهوبة ويجب أن تستغلي هذه الموهبة على النحو السليم وتواصلي المشوار في مجال الغناء، وإن شاء الله مستقبلك واعد.

هذه الكلمات كان لها وقع كبير في نفسي، وحفَّزتني كثيراً لمواصلة مشواري الفني، خاصةً أنه قال لي ذلك بحضور جمهور كبير فيه مسؤولون كبار..

بعد ذلك انتقلت إلى نادي هابي لاند، الذي كان يشجع الأطفال الموهوبين، ومن خلاله وفيه تعرفت على كثير من الجماهير الذين وقفوا معي منذ البداية خاصة مجموعة شركات هائل سعيد أنعم، الذين تعرفوا عليَّ ودعموني من خلال العمل معهم في أكثر من مناسبة، والتنقل معهم عبر المحافظات.

وهناك أيضاً تعرفت على الأستاذ أحمد محمد الحيفي الذي دعاني للمشاركة في الحفل الذي أقيم بمناسبة عيد المعلم، فحضرت وغنيت أمام الأخ أمين العاصمة الأسبق الأستاذ أحمد محمد الكحلاني، والأستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة الأسبق.. كما شاركت في إحياء العديد من احتفالات تخرج طلاب الجامعة، وبالأخص جامعة الملكة أروى حيث غنيت أمام نائب الرئيس عبدربه منصور هادي.

التراث والخليجي

○ ما اللون الغنائي الأقرب إلى قلبك والذي تحبين أداءه وسماعه؟

– أكثر ما أحب الغناء الصنعاني، وأميل لكل الغناء التراثي، لكني دائماً أعمل على تنويع الألوان الغنائية التي أؤديها حتى ألبي مختلف الرغبات التي يطلبها الجمهور.. إلى ذلك فأنا أغني ألواناً غنائية غير يمنية كالخليجي والمصري، لأني دائماً ما أحيي حفلات أعراس، وأقابل جمهوراً من مختلف المشارب، كلٌّ له ميول نحو نوع غنائي معين، لهذا فأنا احرص دوماً على التنوع في أعمالي التي أؤديها.

كلٌ متكامل

○ أيُّ المفردات التالية أساس نجاح العمل الفني: الكلمات، اللحن، الأداء؟

– في الغالب يكون اللحن هو أول ما يجذب المستمع، إلاَّ أن الكلمة أيضاً تمثل دوراً بارزاً في جذب انتباهه، وقد يجتمعان معاً، لكن الفنان إذا لم يكن موهوباً فلايستطيع أن يؤدي ذلك بالشكل المطلوب، لكن إذا كان هنالك كلمات رائعة ومعبرة وحازت على لحن جميل، ثم حظيت بصوت غنائي أصيل ينسجم معهما، فإنه لاشك يكون النجاح الفعلي لهذا العمل الفني أو ذاك.

السنيدار

○ بمن تأثرت الفنانة صفاء؟

– أول من أُعجبت فيه وتأثرت به وقلَّدته هو الفنان القدير الأستاذ أحمد السنيدار.

○ وما الأغنية التي أعجبتك له وقمتِ بأدائها؟

– أول أغنية غنيتها للسنيدار هي أغنية «حبُّوب حبُّوب لاتغضب»، وهو أول فنان أغني له وأنسجم مع فنه منذ صغري.

○ وعلى المستوى الخارجي بمن تأثرت؟

– على المستوى الخارجي تسحرني أغنيات أم كلثوم جميعها، كون أم كلثوم صاحبة صوت قوي ومؤثر، وألحانها في الغالب شجية تبعث في النفوس الشجن والمتعة.. إلى جانب ذلك أسمع عدداً من الأغنيات الخليجية التي أحاول أداءها في الأعراس نزولاً عند رغبة الجمهور.

نسق خاص

○ أيُّ الفنانين تودين تقليده؟

– أنا أحب أن أحيي التراث القديم، وأن أقلِّد الفنانين الكبار، خاصةً القدماء لكن هذا ليس معناه أني مهووسة في التقليد ولا أُؤصل نفسي، فأنا منذ أول كاسيت نزل لي السوق حاولت أن أكون من خلاله صفاء فقط، أي لم أحاول أن أغني لفنانين غيري، رغم أن هذا بديهي لدى أي فنان في بداياته، لكني كنت حريصة على أن أوجد لنفسي نسقاً خاصاً ومميزاً منذ البداية.

تنوع وتعدد

○ مع مَنْ من الشعراء والملحنين تعاملت؟

– إلى الآنَ أكثر من تعاملت معه من الشعراء هو صبري الظفاري، ومن الملحنين أيوب السودي ووهيب العوامي، إلى جانب الشعراء علي عوض وحسن السودي وعامر عاصم، ومن الملحنين أيضاً فتحي العطيل، لكن يظل الفضل الأكبر لأستاذي أيوب السودي.

كشف الوجه

○ ما رأيك بالفنانات (المُلثَّمات)؟

– أرى أن الأفضل لهنَّ أن يتركن (اللثمة) أو يعتزلن الفن، فالجمهور لايمكن أن يتقبل فنانة وهي (ملثمة).. ومادامت قد تحدت واقعها وخرجت فما عليها سوى إكمال المشوار وترك اللثمة، فالشرع قد أباح لنا كشف الوجه.

خارج اليمن

○ ما الأمنية المفضلة لديك؟

– أمنيتي المفضلة وحلمَ حياتي أن أُغني أمام رئيس الجمهورية ليسمع صوتي.. وأنا واثقة من أنه سيعجب بصوتي وينصفني أكثر من غيره.. وهذه الأمنية تراودني منذ سنين وأتمنى أن تتحقق عن طريق صحيفة «الميثاق»..

إلى جانب ذلك أتمنى أن أغني خارج اليمن لأمثل بلدي في الدول الأخرى.

عرفان وامتنان

○ كلمة ختامية أو رسالة تودين توجيهها عبر صحيفة «الميثاق»؟

– الفنان اليمني مايزال مهضوماً ومُهمشاً ولم ينل كافة حقوقه، لهذا أناشد كافة المعنيين وخاصة وزارة الثقافة، أن يولوا الفنان الرعاية التامة، فاليمن تزخر بمواهب غنية ومتعددة، لكن ينقصها الرعاية والاهتمام.

كما أوجه شكري الجزيل لكل من وقف معي وتعاون في إبرازي وصقل موهبتي، ولكل من ساهم في إنتاج ألبومي الأول «حدِّد موقفك» وخاصةً «روائع الفنون» التي قامت بإنتاج هذا الألبوم.

رئيس الوزراء يوجه محلي إب بتخصيص أراضٍ للاستثمارات السياحية

○ تنفيذاً لتوجيهات فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بشان تنمية محافظة إب باعتبارها محافظة سياحية، فقد وجه دولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور المجلس المحلي بمحافظة إب وقيادة المحافظة بسرعة تقديم وتنفيذ برامج تنموية واستثمارية لتنمية محافظة إب سياحياً، وكذا إنشاء معهد سياحي واتخاذ الإجراءات اللازمة والضرورية للمحافظة علي البيئة والاهتمام بالنظافة ووضع آليات فاعلة لجمع ومنع انتشار الأكياس البلاستيكية وإعادة استخدامها والحد من انتشار القات في الوديان الزراعية.. كما تطرقت توجيهاته إلى ضرورة إعداد المجلس المحلي باب التصورات وآليات العمل المناسبة لتنمية المحافظة سياحياً، كونها تزخر بمخزون سياحي طبيعي وبيئي هائل، وتضم عدداً هائلاً من المواقع الحضارية والأثرية التي مازالت ماثلةً للعيان حتى اليوم.

□ □ □

تحويل دار باكثير إلى مقر لاتحاد الأدباء

□ يجري العمل حالياً في ترميم دار الأديب اليمني الكبير الراحل/ علي أحمد باكثير في مدينة سيئون بمحافظة حضرموت، تمهيداً لتحويله إلى مقر لإتحاد الأدباء والكُتاب اليمنيين فرع سيئون.

عملية الترميم تتم بتمويل من المجلس المحلي بالمحافظة، وبمبلغ ١١ مليون ريال، وتُنفذ أعمال الترميم بخبرات ومواد يمنية صرفة، حرصاً على المحافظة على طبيعة وخصوصية ا لنقوش والزخارف التي تزخر بها الدار، التي اشتراها الأديب الراحل باكثير من السلطان عبود بن سالم الكثيري، وأسماها دار السلام، وأقام فيها إلى أن غادر حضرموت عام ١٩٣٢م.

□ □ □

صدور العدد الثالث من مجلة الآداب

□ صدر عن كلية الآداب جامعة ذمار العدد الثالث من مجلة الآداب متضمناً مواضيع مهمة ودراسات عميقة ومتنوعة ابرزها الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب وكذلك المدرسة الشمسية في ذمار بالاضافة الى دراسة عن مواطن التفريق بين الزوجين في الشريعة الاسلامية. كما افسحت المجلة التي ظهرت بحلة بهية وثوب قشيب –مساحة طيبة تناولت فيها شخصيات تاريخية عظيمة كالقاضي الأكوع والشاعرة غزال المقدشية.. الى جانب شخصيات ومواضيع اخرى تستحق القراءة. يجدر أن نشير الى أن مجلة الآداب مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بالدراسات والبحوث الانسانية.

مدرسة العامرية تفوز بأكبر جائزة معمارية في العالم

□ بعد ترشيحها لنيل عدة جوائز عالمية، أُعلن مؤخراً فوز مدرسة وجامع العامرية برداع بجائزة الآغا خان التي تأسست عام ١٩٧٧م بدعم وتمويل من الأمير آغا خان الزعيم الروحي للمسلمين الإسماعيليين في العالم، كخدمة للإسلام من خلال الاعتراف بفن العمارة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وتشمل أيضاً المباني المنجزة في دول غير إسلامية والمخصصة لخدمة الجالية المسلمة.

الجدير بالذكر أن جائزة الآغا خان تمنح كل ثلاث سنوات، وتصل قيمتها إلى (٥٠٠٠٠٠) دولار أمريكي، وتعتبر أكبر جائزة معمارية عالمية حتى الآن.. وقد تلقت الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية رسالة من مؤسسة الآغا خان تعلن فيها عن فوز العامرية برداع بالجائزة لهذه الدورة، بناءً على خصوصيتها الفنية والمعمارية التي استوعبت في ترميمها أكبر عدد من الحرفيين والأثريين، وكذا تدريب عدد من العاملين الذين سيكون لهم دور كبير في حماية وترميم العديد من المعالم التاريخية والأثرية الأخرى في اليمن والعالم الإسلامي.. إضافة إلى ذلك فقد حافظ ترميم العامرية على البصمة الأصلية لمواد البناء التي استخدمت عند إنشائها في عهد السلطان عامر بن عبدالوهاب عام ١٥٠٤م، ٩١٠هـ، ولم تستخدم في إعادة ترميمها أية مواد حديثة.. فضلاً عن الحفاظ على تفاصيل ومحتويات المعالم الأثرية من مختلف النواحي وبدقة وبراعة متناهية وفق بصمتها الأصلية.

الجائزة سيتم منحها في حفل رسمي يقام بهذا الخصوص في سبتمبر القادم بمدينة كوالا لمبور الماليزية.

أحزان الجنتين

أ/ حسن عبدالله الشرفي

أبحرتِ كالمنشارِ في عُنُقي
ونشبتِ مثلَ السهمِ في رَمَقي
في ساعةٍ مرَّتْ عقاربُها
عكسيةٍ تهوي مع الشَّفقِ
أحسستُ أن مساحتي نُسفتْ
وبأنها ملغومةٌ طُرُقي
ماشئتِ كانَ، وما مُكابرتي
في بابكِ العالي، وما نَزَقي
لاتبحثي عن سرِّ معصيتي
فأنا بعصيانِ الكبارِ شقي
أنا واحديُّ الذنبِ ما بقيتْ
أمي، وما حُزنُ الصغارِ بَقي
لا شأن لي ببنيكِ إنْ سحبوا
صوتي، وإن لعبوا بها وَرَقي
يا أختَ جسَّاسَ اللئيم متى
جاءتْ بخيرٍ بومةُ الغَسَقِ
لاتعجبي إن كنتِ جئتِ بلا
وجهٍ، وجئتُ أنا من القلقِ
عُذري بأنَّ بنيَّ دمي وجدوا
كُلَّ المداخلِ في يَدِ السَّرقِ

كما هي

قصة/ ريمان عبدالوهاب حُميد

□ أحبها.. نعم أحبها كثيراً، فهي تصاحبني في كل خطواتي، ولا أنكر أنني أحياناً أتضايق منها، وأحياناً أكرهها وأرمي بها أرضاً.. وأشعر حينها أن قلبي يسقط قبلها على الأرض خشية أن تصاب بسوء.

إنها رفقة سنوات طوال فهي بجانبي أينما ذهبت.. لم أفكر يوماً في الاستغناء عنها، ولن أفكر فقد مرت بي السنون وانفض الناس من حولي وتخلوا عني إلاَّ هي فلم تفارقني ولو للحظات في يقظتي وحتى في منامي.

دائماً أحلم بها فهي أغلى ما لديّ.. لذلك أقول لا استطيع الاستغناء عنها.. تعودت على مرافقتها لي بعد أن ضعف بصري، وانحنى ظهري، وخارت قوى ساقي، ووهنت ذراعاي، فتعودت على أن أصحبها معي، وصرت أصحبها كثيراً، بل اعتبرها جزءاً مني، وعندما تكر بي السنون الى الخلف أتذكر كم كنت أخفيها من أبي مداعباً اياه، فلقد كنت أعرف أن هذه العصا تمثل نظر عينيه الذي ضعف.

فعلاً إنها عصا عجيبة رافقت أبي حتى مات، وها هي الآن تشاركني في عَدِّ أنفاسي الأخيرة.